

مقترح حول تعزيز الهوية الثقافية الأفريقية – العربية

الثقافة في أفريقيا والعالم العربي : التاريخ يرسم ملامح المستقبل

" مقدم من الأمين العام المساعد للرابطة

السيد / اكويم نكمجيكا

توطئة:

إن الثقافة تمثل أساس هوية الشعوب، حيث إن الشعوب التي تسمح بضياع ثقافتها سوف تفقد هويتها أيضاً. ولا ريب إنه عندما يخسر المرء هويته فسوف يساوم على كل ما لديه ويفقد ثقته بنفسه.

ولقد مكّن التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام للعديد من الثقافات الولوج إلى كل منزل ومخاطبة كل أسرة، سواء اتفقنا مع محتوى تلك الثقافات أم لم نتفق. وفي ظل غياب البديل المناسب الذي يجذب اهتمام الأسر فأنها تنجذب تلقائياً إلى وسائل الإعلام الأخرى.

ومعلومٌ انه من خلال الحفاظ على تراثنا الثقافي وإحيائه يمكننا تحقيق أهدافنا التنموية، لأن الثقافة تمثل نقطة الانطلاق لتحديد احتياجاتنا الحضارية، كما أن الثقافة تؤثر بشكل مباشر على طبيعة نظرتنا لعلاقات العمل والإنتاج. والثقافة تمثل - أيضاً - الوعاء الحاضن لقطاعات تنموية واستثمارية عديدة كقطاع السياحة. فتطوير صناعة السياحة في أي بلد - على سبيل المثال - رهناً إلى حدٍ بعيدٍ بمحتواه الثقافي. وهذه الصناعة لا ريب أصبحت من أهم مصادر الدخل لبلدان عديدة في العالم. ولعل الجميع يدرك إن أفريقيا على وجه الخصوص والمنطقة العربية عموماً بحاجة إلى تلك الموارد.

وعلى الجانب الآخر، مما لا ريب فيه أن التوجه المشترك العربي الأفريقي نحو الاهتمام بتعزيز الجوانب الثقافية في مكون علاقات الطرفين سيسكّل رافداً قوياً للدفع بتلك العلاقات إلى آفاق أوسع؛ ذلك إلى جانب العوائد المباشرة التي يمكن أن يحققها كل الأطراف من إنعاش القطاع الثقافي في بلدانهم بصفة عامة.

طبيعة المشروع المقترح:

المقترح عبارة عن مشروع تثقيفي وتوثيقي، يهتم بتسليط الضوء على المكون الثقافي الحضاري العربي والأفريقي، ويحاول تأكيد مكامن التأثير المتبادل بين الحضارتين وآفاق إحياء ذلك التأثير وتجديره، بما يخدم مصالح الطرفين ويحقق أهدافهما في تعزيز حضور هويتيهما الثقافية والحضارية بين ثقافات وحضارات العالم المتمدن.

الأهداف:

- خلق وعي وإدراك مؤمنين بضرورة إحياء الهوية الثقافية العربية والأفريقية وصيانتها.
- المساهمة في نشر التراث الثقافي والحضاري العربي والأفريقي عبر الوسائل الممكنة.
- تسهيل إمكانية قيام الدول الأعضاء بالاستفادة من خبرات وتجارب بعضها البعض فيما يتعلق بالطريقة المثلى للحفاظ على التراث الثقافي وإحيائه.
- تهيئة الأرضية لإنشاء قرية ثقافية أفريقية وأخرى عربية مبدئياً، بحيث يتم في النهاية القيام بإنشاء قرية ثقافية عربية أفريقية مشتركة.
- تهيئة الأطر القانونية الميسرة لإمكانية تطوير الاتفاقيات الثقافية الثنائية القائمة بين دول الرابطة، وفتح المجال أمام إمكانية توقيع اتفاقية متعددة الأطراف في ذات الصدد.

آليات تنفيذ المشروع:

- جمع ما أمكن من المواد الوثائقية والدعائية المتعلقة بالمكون الثقافي لدول الرابطة.
- تنفيذ دراسات متخصصة في ذات المجال، وإصدار مطبوعات متنوعة، وإقامة أنشطة تفاعلية كالندوات وورش العمل وحلقات النقاش.

- إطلاق صفحة ثقافية خاصة على موقع الرابطة الإلكتروني لترويج المنتج الثقافي العربي والأفريقي بأنماطه المتعددة.

- إطلاق الدعوة للاحتفال بيوم أو أسبوع ثقافي عربي أفريقي ، يمهد الطريق مستقبلاً لإنشاء القرية الثقافية العربية الأفريقية، فضلاً عن إنشاء قرية ثقافية "وطنية" في كل دولة من الدول الأعضاء التي لم تتوافر لديها بعد مثل هذه القرية.

المخرجات المتوقعة للمشروع:

- تعزيز الوعي في أوساط الدول الأعضاء بأهمية إحياء المكون الثقافي وصيانتها، وتأكيد دوره في رفد جهود التنمية والنهوض الحضاري؛ وأهميته أيضاً بالنسبة لتعزيز عرى العلاقات العربية الأفريقية.
- تطوّر حجم السياحة الداخلية، والسياحة البيئية في ما بين دول الرابطة.
- زيادة مستوى المعرفة بالمحتوى الثقافي في ما بين شعوب المنطقتين بصورة أفضل، وتعزيز الشعور لديها بأهمية مساعدة بعضها البعض، والعمل معاً باتجاه تأسيس مركز ثقافي عربي أفريقي.

- تعزُّز التوجهات نحو تطوير الحرف التقليدية والصناعات الصغيرة، وربطها بقطاعات السياحة ذات العلاقة.